وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة يحي فارس بالمدية
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة العربية وآدابها

الثنائية اللغوية بين العامية و الفصحى و أثرها في التعبير الكتابي .
السنة الأولى متوسط
أنموذجا

مذكرة معدة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص : لسانيات الخطاب .

إعداد الطالبين :
- حسام الدين بليل .
- نبيل محليي .

إشراف :
- د.أحمد فجر.

السنة الجامعية : 2019 / 2020

شكر وتقدير :

اللهم لك الحمد حتى ترضى ، ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضا .

الحمد لله حبا ، الحمد لله شكرا ، الحمد لله يوما وشهرا وعمرا ، الحمد لله في السراء والضراء ، والحمد لله دائما وأبدا .

اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك ، الحمد لله الذي هدانا ووفقنا بعونه لإنجاز هذا العمل المتواضع .

أما بعد :

نتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى الأستاذ المحترم : " أحمد فجر " الذي كان عونا ومرشدا لنا طيلة هذه الفترة حتى أتممنا هذا العمل بفضل نصائحه القيمة وتوجيهاته المستمرة لنا وثقته فينا وفي عطائنا ، كما نتوجه بجزيل الشكر إلى كل يد ساهمت في إنجاز هذا العمل المتواضع .

إهداء :

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى من كان وجوده حياة ، وقسوته إرشاد ، ودعواته نجاة ، وشيب رأسه جنة : أبي الغالي رحمه الله .

إلى التي الجنة تحت قدميها ، نبع الحب والحنان ، رمز العطاء وزينة الحياة ، التي كانت دعواتها نورا أنار لي طريق النجاح : أمي الغالية .

إلى كل عائلتي : أختي العزيزة دنيا ، وأختي أسماء ، وأخي رامي .
و أصدقائي : حسان بورابعة ، محمد قيس ، هشام زغار .
وكل أحبابي .

حسام الدين بليل .

إهداء :

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى أبي الغالي الذي كافح وبذل قصارى جهده من أجل تعليمي ، ورافقتني أدعيته طوال مشواري الدراسي .

إلى أمي الغالية التي هي جنتي فوق الأرض ، دعواتها بالنسبة لي قوة ، غمرتني بحنانها وعطائها أهدي لها عملي لها .

إلى كل عائلتي و أصدقائي و أحبابي .

نبيل محلبي .

مقدمة :

تعتبر اللغة وسيلة للتفكير والتواصل بها يعبر الإنسان عن رغباته ويبدي آرائه ويدافع عنها ليثبت كينونته ويعبر عن هوايته ، إلا أن هذه اللغة اليوم تواجه تحديات وقضايا عديدة جعلتها تعيش صراعا ومشكلة مع الواقع اللغوي الحالي فهي تواجه بشكل كبير تداخل عاميتها وسيطرتها على الخطابات اليومية لتشمل بذلك الصعيد التربوي ، ومن بين هذه القضايا اللغوية نذكر الثنائية اللغوية التي تعتبر وضعا لغويا تعيشه جل المجتمعات بشكل عام والجزائر بشكل خاص ، وذلك بسبب تأثيرها السلبي على العملية التعليمية إما بإقحام لغة عامية أو أجنبية غلى جانب اللغة الفصحى سواء كانت من الطرفين المتعلم أو المعلم ، كما تعد مهارة الكتابة من أهم المهارات اللغوية المستعملة في الإنتاج الكتابي والتي لم تسلم من تداخل فصيحها بعاميتها بل وأصبحت مشكلة يعاني منها المتعلم خاصة بمراحل التعليم المختلفة .

وفي بحثنا المرسوم ب : الثنائية اللغوية بين العامية والفصحى و أثرها على التعبير الكتابي تلاميذ السنة الأولى أنموذجا .

أسباب اختيار الموضوع :

_ مدى خطورة الظاهرة وتفشيها داخل المؤسسات التعليمية .

_ التدني الملحوظ لمستوى التلاميذ في استعمال اللغة الفصحى .

_ تغلب العامية على الفصحى .

الإشكالية المطروحة :

يعتبر بحثنا محاولة بسيطة نوضح من خلالها إشكالية الموضوع المطروح المتمثل في الثنائية اللغوية في العربية وما يتعلق بها . ومنه نطرح إشكالية الموضوع : ما هي العلاقة بين الفصحى والعامية ؟ وما مدى تأثير هذه الثنائية اللغوية على التعبير الكتابي ؟

أهداف البحث : يحاول البحث الوصول إلى :

_ الكشف عن جانب مهم من واقع اللغة العربية في العصر الحديث .

_ إبراز أهمية العربية الفصحى في المجالات العلمية والثقافية ...الخ .

_ معالجة ظاهرة (الثنائية اللغوية) ووضع الحلول الملائمة لها .

_ إنقاذ ما تبقى من الفصيح من خطر العامي .

منهج البحث : اعتمدنا في بحثنا على المنهج الوصفي بدراسة تحليلية ، كما استعنا بالمنهج الإحصائي لأنهما يستعملان بكثرة في ميدان التربية والتعليم ، و هذا من اجل الوصول إلى النتائج لمرغوب فيها .

حيث قسمنا بحثنا إلى ثلاثة فصول ، فصلين نظريين وفصل تطبيقي لم نستطع العمل فيه بسبب تفشي وباء كورونا (اللهم ادفع عنا وعن بلاد المسلمين الوباء والبلاء) .

تناولنا في الفصل الأول والمتكون من أربع مباحث مفهوم الثنائية اللغوية لغة واصطلاحا و الأسباب التي أدت إلى ظهورها ، كما تحدثنا عن الخصائص والأنواع وعلاقة الثنائية بالتعليم .

أما في الفصل الثاني الذي تضمن أربع مطالب فقد تطرقنا إلى تعريف اللغة العربية الفصحى وصفاتها ، إلى جانب تعريف العامية وأسباب نشأتها ، وصولا إلى تعريف التعبير الكتابي وأهدافه ، وختاما بذكر علاقة العامية بالفصحى .

أما بالنسبة للفصل الثالث الخاص بالدراسة الميدانية والتطبيقية فقد تضمن المبحث الذي يحتوي على الدراسة التحليلية والمكون من ثلاث مطالب ، تشير كلها إلى مظاهر الثنائية اللغوية في كل من متوسطة لونيسي علي بتابلاط ، و متوسطة جمال عبد الناصر بتابلاط ، و متوسطة عياش بوعلام بتابلاط.

صعوبات البحث : ككل البحوث واجه بحثنا العديد من الصعوبات :

_ عدم وفرة المصادر والمراجع .

_ تفشي وباء كورونا .

_ غلق الجامعة والمؤسسات التربوية .

لتأتي الخاتمة كثمرة لهذا البحث ، سجلت فيها أهم النتائج التي استقيناها من الفصلين ، وقد اعتمدت في جمع مادة هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع شملت علم الاجتماع ، علم اللسانيات ...الخ .

المدخل:

لقد واجهت اللغة العربية صراعا كبيرا بين الفصحى والعامية ، باعتبار أن الفصحى هي لغة القرآن الكريم أولا، ثم لغة الأدباء ، أما العامية فهي لغة المشافهة أي لغة التفاهم والتخاطب اليومي بين أفراد المجتمع ، وهذا الصراع أدى إلى ظهور ما يسمى بالثنائية اللغوية والتي تعتبر ظاهرة لغوية تعيق تعلم الفصحى لغير الناطقين بها ، وبالتالي تشكل خطرا على اللغة العربية ، لكن بالرغم من هذا فإن اللغة العربية مازالت تحافظ على مكانتها بين اللغات الأخرى ، لاكتسابها نوعا من الصلابة في مواجهة التغيرات الطارئة عليها .

المبحث الأول:

المطلب الأول : مفهوم الثنائية اللغوية :

لعل محاولة تقديم تحديد واضح لمصطلح الثنائية اللغوية وكيفية ظهوره قد يكون من الصعوبة بمكان لما وجدناه من اختلاف ضبطها بين العلماء في كتبهم ومقالاتهم ، فحد هذا المصطلح غير واضح المعالم بحكم أنه ظاهرة يشترك فيها الكثير من العلماء على اختلاف تخصصاتهم لذلك سنتبنى التعريف الذي يقول أن الثنائية اللغوية هي قدرة الفرد على استخدام وإتقان نظامين لغويين مختلفين.

المفهوم اللغوي :

ورد في لسان العرب " تثنيت الشيء أي جعله اثنين ، وجاء القوم مثنى مثنى أي اثنين اثنين...، وفي حديث الصلاة صلاة الليل مثنى مثنى أي ركعتان ركعتان بتشهد وتسليم ، فهي ثنائية لا رباعية ومثنى معدول من اثنين اثنين " [1]

من خلال هذا التعريف نستنتج أن المعنى اللغوي للثنائية يرتكز على وجود ضربين أو شيئين مختلفين.

---

[1] ابن منظور ، لسان العرب – الطبعة الأولى – الجزء الرابع عشر – دار الكتب العلمية – بيروت لبنان ، 2003 . ص 145.

المفهوم المصطلحي :

عرف ميشال زكريا الثنائية اللغوية بالعودة إلى المعاجم على أنها :

" الوضع اللغوي لشخص ما أو لجماعة بشرية معينة تتقن لغتين ، وذلك من دون أن تكون لدى أفرادها قدرة كلامية مميزة في لغة أكثر ما هي في اللغة الأخرى ، أو هي الحالة اللغوية التي يستخدم فيها المتكلمون بالتناوب وحسب البيئة و الظروف اللغوية لغتين مختلفتين "[1] .

ما نستنتجه من تعريف ميشال زكريا هو أن الفرد والجماعة يلزم عليهما إتقان الشكلين اللغويين بنفس الدرجة دون تغليب واحدة عن الأخرى أي إتقان تام للشكلين.

كما يعرفها محمد علي الخولي بقوله : " هي استعمال الفرد أو الجماعة للغتين بأي درجة من الإتقان ، و لأي مهارة من مهارات اللغة ، ولأي هدف من الأهداف"[2].

نلاحظ في تعريف محمد علي الخولي أنه يتناقض مع تعريف ميشال زكريا حيث يرى الأول أن وجود الثنائية لا يشترط بالضرورة الإتقان التام للغتين فقط يكفي وجود نظامين لغويين مختلفين لاعتبار فرد أو شخص ما ثنائي اللغة.

---

[1] ميشال زكريا – قضايا ألسنية تطبيقية – دراسات لغوية اجتماعية مع مقاربة تراثية ، الطبعة الأولى ، دار العلوم للملايين ، مؤسسة ثقافية للتأليف و النشر ، بيروت لبنان ، 1993 ص 35.

[2] الدكتور محمد علي الخولي ، الحياة مع لغتين ، الثنائية اللغوية ، الطبعة الأولى ، دار الفلاح للنشر والتوزيع ، الأردن ، 2002 ص 18.

أما بالنسبة لصالح بلعيد ، فقد قدم مفهوما أراه شاملا ودقيقا للثنائية اللغوية يقول :
"يتلخص تعريف الثنائية اللغوية على استخدام فرد أو جماعة لمستويين لغويين في بيئة لغوية واحدة أو التنافس بين لغة عربية مكتوبة ، ولغة عامية شائعة في الاستعمال اللغوي ، أو هي " استعمال لغتين مختلفتين في آن واحد عند جماعة أو فرد"[1].
نفهم من هذا أن الفرد أو الجماعة يستخدمون مستويين من التعبير أثناء الكلام ينتميان إلى لغة واحدة ، بمعنى يستخدم اللغة التي لها مستويين ، مستوى رفيع والآخر وضيع ، وهذا ما ينطبق تماما عندنا نحن ، حيث يتمثل في اللغة الفصحى التي تمثل المستوى الرفيع ، والعامية التي تمثل المستوي الوضيع.
نستنتج من التعاريف السابقة أنه لتكون هناك ثنائية لغوية داخل مجتمع ما ، يجب أن تكون هناك لغتان مختلفتان تسمى الأولى باللغة الأم والثانية باللغة الفرع أو البديل.

[1] صالح بلعيد ، في المواطنة اللغوية وأشياء أخرى ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2008 ص 75.

المطلب الثاني : أسباب الثنائية اللغوية :

إن أي ظاهرة لغوية تنشأ نتيجة لمجموعة من الأسباب و الظروف سواء كانت قديما أو حاليا وهو نفس الحال بالنسبة للثنائية اللغوية التي ظهرت كردة فعل حتمية لجملة من المسببات نذكر منها :

الأسباب الاجتماعية :

فالإنسان كائن اجتماعي بطبعه لا يستطيع العيش بمعزل عن غيرة ، و كثيرا ما يتعدى الاحتكاك بين الأفراد حدود المجتمع الواحد نتيجة للتزاوج بين الأجناس و أبناء القوميات المختلفة فيكون ذلك سببا من أسباب ظهور الثنائية اللغوية ، لأن الأبناء سيتعلمون اللغة التي يسمعونها وبالتالي سيأخذون شيئا من لغة الأم وشيئا من لغة الأب ، وهم بهذا يمارسون الثنائية اللغوية [1].

وحسب " عبد القادر الفاسي الفهري " فإن المحيط الأسري من أهم العوامل التي تجعل الطفل ثنائي اللغة خاصة إذا كان الوالدان من عرقين مختلفين ، ويتكلمان لغتين مختلفتين ، وهذا ما أكده في قوله "إذا كان في البيت والدان يتكلمان لغتين مختلفتين ، فإن الطفل يصبح ثنائي "[2].

ــ نستنتج من هذين الطرحين أن للأسرة دور فعال في اكتساب الطفل للثنائية اللغوية ، فالطفل في هذه المرحلة يتعلم اللغة من خلال ما يسمعه .

---

[1] إبراهيم كايد محمود = الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل ، المجلد الثالث ، العدد الأول ن السعودية 2002 ص : 78.

[2] عبد القادر الفاسي الفهري : اللغة والبيئة ، د ط ، منشورات الزمن ، المغرب 2003 ، ص 19.

الأسباب السياسية :

إن ارتباط الواقع الغوي لمجتمع ما و أفراده بالأوضاع السياسية الخاصة بهذا المجتمع أمر لا يمكن نكرانه ، لذا فللواقع السياسي تأثير على لغة الفرد و المجتمع ، حيث يؤدي الاضطهاد السياسي الذي يحدث في بعض المجتمعات إلى نزوح أعداد كبيرة من أبناء هذه المجتمعات إلى دولة أخرى هروبا من القمع و الاضطهاد ، وبحثا عن الأمن والسلامة و نتيجة لذلك تحصل الهجرة الجماعية كرد فعل لما تلاقيه بعض الشعوب أو الأقليات من ممارسة سلبية ، وقد تغزو أمة أمة أخرى لسبب من السباب مما يترتب عليه انتشار اللغة الغازية التي تبدأ بمحاولة فرض هيمنتها على اللغة المغزوة ، ويبدأ صراع مرير بين اللغتين يؤدي في النهاية غلى انتصار إحداهما ، أو إلى التهادن و التعايش داخل المجتمع الذي يؤدي بدوره إلى احتكاك لغوي ينتج عنه ظاهرة الثنائية اللغوية [1].

ــ يمكننا القول أن للعامل السياسي أثر مباشر في حدوث الثنائية اللغوية وهو ما يتمثل جليا عندنا في الجزائر حيث أن الفرنسية تتداخل مع العربية في لسان جزائري .

[1] إبراهيم كايد محمود ، العربية الفصحى بين الازدواجية الثنائية اللغوية المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل ، المجلد الثالث ، العدد الأول ، السعودية 2002 ص 77.

الأسباب التربوية :

يعد السبب التربوي من الأسباب التي تؤثر على حياة الأفراد و المجتمعات ، ويظهر ذلك بشكل جلي ، حيث أن نشأتها عند الطفل مرتبطة بالمحيط التربوي و التعليمي ، فالتعليم يساهم بنسبة كبيرة في انتشار الثنائية اللغوية ، فإذا كان البرنامج التعليمي و المؤسسات المسخرة له تهدف إلى بناء مجتمع أحادي اللغة فستعتمد على اللغة الأم المراد النهوض بها و تطويرها ، أما إذا كان عكس ذلك جراء عدم الاهتمام أو لطبيعة ذلك المجتمع التي يمكن تجاهلها ، فتلك البرامج و المناهج حتما سوف تبنى على أساس تنشئة مجتمع ثنائي اللغة [1].

ــ يمكننا القول أنه تبقى للمؤسسة التربوية القدرة على اختيار كيفية نشوء أبنائها ، فالأمر يعود لها في ظل رعايتها للطفل وتعليمه ما يحتاجه .

الأسباب الاقتصادية :

تسهم العوامل الاقتصادية في نشوء الثنائية اللغوية وتنميتها ، ذلك أن الانتصار الذي تناله إحدى اللغتين إنما يكون في ميدان المعاملة ، أي في صميم الحياة نفسها ، كذلك تستدعي حركات التصنيع في كثير من البلدان استعمال عمال ذوي جنسيات مختلفة ما يؤدي إلى نشوء الثنائية اللغوية [2].

ــ نلاحظ من خلال هذا القول أن عامل الاحتكاك و الاختلاط يساهم في نشوء الثنائية اللغوية .

---

[1] المرجع السابق ص 91.

[2] عنابي وليد ، بوهومة عيسى : اللغة العربية وأسئلة العصر ، دار الشروق ، الطبعة الأولى ، عمان ، (2007) ، ص : 103.

المطلب الثالث : خصائص الثنائية اللغوية و أنواعها :

ـ خصائص الثنائية اللغوية :

استقلال النظامين : إن مفهوم استقلال النظامين (اللغتين) يعني الانفصال بينهما من حيث الصوت والصرف ، و التركيب والعلاقات القائمة بينهما ، كما يعني كذلك إلزامية احتفاظ الفرد الثنائي بخصائص كل لغة أثناء استخدامها بمعزل عن الأخرى .

والواضح أن هذين النظامين ليسا مستقلين استقلالا كليا لدى الشخص الثنائي ، فقد يدخل (التداخل) بعض العناصر أو السمات الصوتية او الصرفية او التركيبية ، أو حتى المعجمية من اللغة (أ) إلى اللغة (ب) دون قصد ، وهذا لا يتم إلا في حالة وجود اللغتين في عقل واحد ، و أثناء إنتاج إحدى اللغتين في التعبير الكلامي أو التعبير الكتابي { ... } ولا بد من عملية الإنتاج كشرطين لوقوع التداخل .

ـ نلاحظ أن هذه العملية أو بالأحرى ظاهرة التداخل مقترنة بقدرة وكفاءة الشخص ثنائي اللغة ، فعندما تقل هذه الكفاءة أو تغلب لغة على لغة أخرى يحدث خلل في اللغتين .

التحول : يعني قدرة الفرد الثنائي بسرعة و بدون جهد على التحول من نظام لغوي (ل أ) إلى نظام لغوي آخر (ل ب) نتيجة تغير الظروف المحيطة بعملية التكلم ، و نمثل لهذه الحالة ، بوجود شخصين مثلا يتحدثان بلغة 1 ، و يجيدان اللغة 2 ، و بمجرد انضمام شخص آخر لا يجيد سوى اللغة 2 ، سيؤدي ذلك إلى تحولهما بطريقة آلية إلى استخدام اللغة 2 ، لتحقيق التواصل و التفاعل بينهم .

ـ نلاحظ أن خاصية التحول تعتمد على قدرة الفرد في الانتقال من لغة إلى أخرى حسب الظروف التي يقتضيها المقام .

الترجمة :

وتعد أهم سمة يتصف بها الشخص ثنائي اللغة ، وتعني قدرته على التعبير عن المعنى ذاته بالنظامين أ و ب ، أي القدرة على ترجمة المعنى من اللغة الأولى إلى اللغة الثانية[1] .

ــ صحيح أن للترجمة دور مهم في اكتساب وتحصيل المعرفة كما أنها تساعد الشخص على التعبير عن معانيه بكلا اللغتين ، غير أنها لا توصف بالدقة و الكمال دوما وهذا راجع غالبا لتعدد التسميات لشيء الواحد .

ــ <u>أنواع الثنائية اللغوية</u> :

للثنائية اللغوية أنواع كثيرة ، تتمحور في مجملها على الفرد والمجتمع نذكر منها :

الثنائية اللغوية الفردية :

" تدرس هذه الثنائية كظاهرة فردية ، مثلما تدرس الظواهر الفردية الأخرى مثل : الذكاء و القدرة اللغوية والتحصيل ".[2]

نلاحظ في هذا النوع أنه يتعلق بالفرد خاصة كما ينسب إليه .

الثنائية المجتمعية :

يعني هذا النوع من الثنائية اللغوية دراستها كظاهرة عامة في المجتمع ، و تتناول هذه الدراسة العوامل الغوية المتصارعة داخل ذلك المجتمع ومدى تفاعلها فيه ، " ويستدعي ذلك دراسة اللغة المهيمنة ، و لغة الأكثرية و لغة الأقلية و لغة التعليم ، و يدرس كل هذا للتوصل إلى قرارات سياسية وإدارية بشأن وضع سياسة للتعليم ...إلخ وتقرير اللغة الرسمية للدولة وتقرير لغة التعليم أو لغاته ، وتقرير اللغة في وسائل الإعلام من صحافة و إذاعة و تلفزيون "[3]

يشمل هذا النوع من الثنائية المجتمع كما أنه يشمل الفرد ، فاستخدام المجتمع للغتين لا يعني بالضرورة استخدام كل فرد من أفراد هذا المجتمع للغتين .

الثنائية اللغوية التكاملية :

---

[1] من مذكرة تخرج دكتوراه تحت عنوان لغة التخاطب العلمي الجامعي – دراسة سوسيو لغوية – جامعة سطيف أنموذجا بمجامعة محمد لمين دباغين – سطيف 2 – السنة الدراسية 2017/2016 من إعداد الطالب (ة) : نجوى فيران .

[2] الخولي محمد علي ، الحياة مع لغتين –الثنائية اللغوية – جامعة الملك سعود ، طبعة الأولى سنة 1988 ص 18.

[3] المرجع السابق ص 19.

في هذه الثنائية تتكامل أدوار اللغتين عند الفرد نفسه ، " فهو يستطيع استخدام لغتيه الأولى والثانية ، في الشارع ، في العمل ، مع أصدقائه و خاصته ، ومع عامة الناس في الوسط الرسمي وفي الوسط الشعبي .

ــ نلاحظ في هذا النوع من الثنائية أنه يمكن للفرد الاختيار بين اللغتين متى اقتضت الضرورة فلي كل مقام مقال ، ففي الوسط التعليمي مثلا يمكنه اختيار اللغة الفصحى للتحدث بها ، بينما يختار العامية في أماكن أخرى ، في الشارع ، مع أصدقائه ... وهكذا [1].

[1] إبراهيم كايد محمود ، اللغة العربية ، الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية ، المجاد الثالث ، العدد الأول ، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل 2002 ، ص 84.

المطلب الرابع : الثنائية اللغوية و التعليم :

عندما يجتمع مصطلحا " التعليم و الثنائية اللغوية " ، معا في جملة واحدة ، يثار موضوع واسع النطاق و مثير للجدل عادة ، إن لم يكن يثير الصراع في دولة معينة، ونظرا لأن هذا الكتاب يدور حول الثنائية اللغوية و سنتناول هذا الموضوع من زاوية معينة وهي أن التعليم ينبغي إن أمكن أن يساعد الأطفال و المراهقين على اكتساب لغة ثانية أو ثالثة مع احتفاظهم بلغتهم الأولى ، بالإضافة إلى ذلك مرة أخرى إن أمكن ، ينبغي أن يشجع التعليم على الاستخدام الفعال لهذه اللغات لا يختلف هذا الرأي كثيرا عن أحد الأهداف التي اقترحتها منظمة الأمم المتحدة للتربية و العلم والثقافة (اليونسكو) في إعلانها العالمي للتنوع الثقافي الصادر في عام 2002 الذي نصه :

ــ تشجيع التنوع اللغوي ، مع احترام اللغة الأم ، في كل مستويات التعليم متى أمكن ذلك ، وتدعيم تعلم عدة لغات منذ سن مبكرة [1].

ــ ما نلاحظه من هذا الرأي أن الثنائية اللغوية أحد أبرز الأهداف التي تساعد على اكتساب لغات أخرى تزيد من ثقافة ومستوى الفرد لكن وحسب رأي الخاص ربطها بالتعليم وخاصة لدى الأطفال قد يضر باللغة الأصلية ، حيث أن اكتساب الطفل للغة ثانية من شأنه أن يفقده لغته الأم ، وهذا حالنا نحن مع العامية.

[1] فرانسوا جروجون ، ثنائيو اللغة ترجمة زينب عاطف ، مراجعة مصطفى محمد فؤاد ، دار النشر مؤسسة هنداوي سي آي سي .

شكر وتقدير :

اللهم لك الحمد حتى ترضى ، ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضا .

الحمد لله حبا ، الحمد لله شكرا ، الحمد لله يوما وشهرا وعمرا ، الحمد لله في السراء والضراء ، والحمد لله دائما وأبدا .

اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك ، الحمد لله الذي هدانا ووفقنا بعونه لإنجاز هذا العمل المتواضع .

أما بعد :

نتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى الأستاذ المحترم : " أحمد فجر " الذي كان عونا ومرشدا لنا طيلة هذه الفترة حتى أتممنا هذا العمل بفضل نصائحه القيمة وتوجيهاته المستمرة لنا وثقته فينا وفي عطائنا ، كما نتوجه بجزيل الشكر إلى كل يد ساهمت في إنجاز هذا العمل المتواضع .

إهداء :

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى من كان وجوده حياة ، وقسوته إرشادا ، ودعواته نجاة ، وشيب رأسه جنة : أبي الغالي رحمه الله .

إلى التي الجنة تحت قدميها ، نبع الحب والحنان ، رمز العطاء وزينة الحياة ، التي كانت دعواتها نورا أنار لي طريق النجاح : أمي الغالية .

إلى كل عائلتي : أختي العزيزة دنيا ، وأختي أسماء ، وأخي رامي .

و أصدقائي : حسان بورابعة ، محمد قيس ، هشام زغار .

وكل أحبابي .

حسام الدين بليل .

إهداء :

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى أبي الغالي الذي كافح وبذل قصارى جهده من أجل تعليمي ، ورافقتني دعواته طوال مشواري الدراسي .

إلى أمي الغالية التي هي جنتي فوق الأرض ، دعواتها بالنسبة لي قوة ، غمرتني بحنانها وعطائها أهدي لها عملي لها .

إلى كل عائلتي و أصدقائي و أحبابي .

نبيل محلبي .

تعتبر اللغة وسيلة للتفكير والتواصل بها يعبر الإنسان عن رغباته ويبدي آرائه ويدافع عنها ليثبت كينونته ويعبر عن هوايته ، إلا أن هذه اللغة اليوم تواجه تحديات وقضايا عديدة جعلتها تعيش صراعا ومشكلة مع الواقع اللغوي الحالي فهي تواجه بشكل كبير تداخل عاميتها وسيطرتها على الخطابات اليومية لتشمل بذلك الصعيد التربوي ، ومن بين هذه القضايا اللغوية نذكر الثنائية اللغوية التي تعتبر وضعا لغويا تعيشه جل المجتمعات بشكل عام والجزائر بشكل خاص ، وذلك بسبب تأثيرها السلبي على العملية التعليمية إما بإقحام لغة عامية أو أجنبية إلى جانب اللغة الفصحى سواء كانت من الطرفين المتعلم أو المعلم ، كما تعد مهارة الكتابة من أهم المهارات اللغوية المستعملة في الإنتاج الكتابي والتي لم تسلم من تداخل فصيحها بعاميتها بل وأصبحت مشكلة يعاني منها المتعلم خاصة بمراحل التعليم المختلفة .

من هذا المنطلق كانت اهتماماتنا في هذا الميدان،وكان بحثنا موسوما ب:

الثنائية اللغوية بين العامية والفصحى و أثرها على التعبير الكتابي تلاميذ السنة الأولى أنموذجا .

أسباب اختيار الموضوع :

_ مدى خطورة الظاهرة وتفشيها داخل المؤسسات التعليمية .

_ التدني الملحوظ لمستوى التلاميذ في استعمال اللغة الفصحى .

_ تغلب العامية على الفصحى .

الإشكالية المطروحة :

يعتبر بحثنا محاولة بسيطة نوضح من خلالها إشكالية الموضوع المطروح المتمثل في الثنائية اللغوية في العربية وما يتعلق بها . ومنه نطرح إشكالية الموضوع : ما هي العلاقة بين الفصحى والعامية ؟ وما مدى تأثير هذه الثنائية اللغوية على التعبير الكتابي ؟

أهداف البحث : يحاول البحث الوصول إلى :

_ الكشف عن جانب مهم من واقع اللغة العربية في العصر الحديث .

_ إبراز أهمية العربية الفصحى في المجالات العلمية والثقافية ...الخ .

_ معالجة ظاهرة (الثنائية اللغوية) ووضع الحلول الملائمة لها .

_ إنقاذ ما تبقى من الفصيح حتى يسلم من مزالق العامية .

منهج البحث : اعتمدنا في بحثنا على المنهج الوصفي بدراسة تحليلية ، كما استعنا بالمنهج الإحصائي لأنهما يستعملان بكثرة في ميدان التربية والتعليم ، و هذا من اجل الوصول إلى النتائج لمرغوب فيها .

حيث قسمنا بحثنا إلى فصلين ، فصل نظري وفصل تطبيقي لم نستطع الاشتغال عليه، بسبب تفشي وباء كورونا (اللهم ادفع عنا وعن بلاد المسلمين الوباء والبلاء) .

تناولنا في الفصل الأول والمتكون من مبحثين،عنونا الأول ب: الثنائية اللغوية وخصائصها.

فتضمن مفهوم الثنائية اللغوية لغة واصطلاحا و الأسباب التي أدت إلى ظهورها ، كما تحدثنا عن الخصائص والأنواع وعلاقة الثنائية بالتعليم .

أما في المبحث الثاني الذي تضمن أربع مطالب فقد تطرقنا فيه إلى تعريف اللغة العربية الفصحى وصفاتها ، إلى جانب تعريف العامية وأسباب نشأتها ، وصولا إلى تعريف التعبير الكتابي وأهدافه ، وختاما بذكر علاقة العامية بالفصحى .

أما بالنسبة للفصل الثاني الخاص بالدراسة الميدانية والتطبيقية فقد تضمن المبحث الذي يحتوي على الدراسة التحليلية والمكون من ثلاث مطالب ، تشير كلها إلى مظاهر الثنائية اللغوية في كل من متوسطة لونيسي علي بتابلاط ، و متوسطة جمال عبد الناصر بتابلاط ، و متوسطة عياش بوعلام بتابلاط

صعوبات البحث : ككل البحوث واجه بحثنا العديد من الصعوبات :

_ عدم وفرة المصادر والمراجع .

_ تفشي وباء كورونا .

_ غلق الجامعة والمؤسسات التربوية .

لتأتي الخاتمة كثمرة لهذا البحث ، سجلنا فيها أهم النتائج التي استقيناها من الفصلين ، وقد اعتمدنا في جمع مادة هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع شملت علم **الثنائية اللغوية** لمحمد علي الخولي الاجتماع ، علم اللسانيات ككتاب :الحياة مع لغتين، ،وكتاب **:ثنائيو اللغة** لصاحبه فرانسوا جروجون.

أما الدراسات السابقة فقد انتقينا بعض عناوين المذكرات ذات الصلة بعنوان بحثنا مثل

الثنائية اللغوية عند تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي مادة التعبير الكتابي أنموذجا للطالبة

نصيرة كرطي

المبحث الأول: الثنائية اللغوية و خصائصها:

المطلب الأول : مفهوم الثنائية اللغوية :

لعل محاولة تقديم تحديد واضح لمصطلح الثنائية اللغوية وكيفية ظهوره قد يكون من الصعوبة بمكان لما وجدناه من اختلاف ضبطها بين العلماء في كتبهم ومقالاتهم ، فحد هذا المصطلح غير واضح المعالم بحكم أنه ظاهرة يشترك فيها الكثير من العلماء على اختلاف تخصصاتهم لذلك سنتبنى التعريف الذي يقول :أن **الثنائية اللغوية هي قدرة الفرد على استخدام وإتقان نظامين لغويين مختلفين.**

المفهوم اللغوي :

ورد في لسان العرب " تثنيت الشيء أي جعله اثنين ، وجاء القوم مثنى مثنى أي اثنين اثنين...، وفي حديث الصلاة صلاة الليل مثنى مثنى أي ركعتان ركعتان بتشهد وتسليم ، فهي ثنائية لا رباعية ومثنى معدول من اثنين اثنين " [1]

قال تعالى:

"الحمد لله فاطر السماوات والارض جاعل الملائكة رسلا أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع"[2]

من خلال هذا التعريف نستنتج أن المعنى اللغوي للثنائية يرتكز على وجود ضربين أو شيئين مختلفين.

[1] ابن منظور ، لسان العرب دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ط1، 2003 .ج14. ص 145.

[2] سورة فاطر الآية 01

المفهوم الاصطلاحي :

عرف ميشال زكريا الثنائية اللغوية بالعودة إلى المعاجم على أنها :

" الوضع اللغوي لشخص ما أو لجماعة بشرية معينة تتقن لغتين ، وذلك من دون أن تكون لدى أفرادها قدرة كلامية مميزة في لغة أكثر ما هي في اللغة الأخرى ، أو هي الحالة اللغوية التي يستخدم فيها المتكلمون بالتناوب وحسب البيئة و الظروف اللغوية لغتين مختلفتين "[1] .

ما نستنتجه من تعريف ميشال زكريا هو أن الفرد والجماعة يجب عليهما إتقان الشكلين اللغويين بنفس الدرجة دون تغليب واحدة عن الأخرى أي إتقان تام للشكلين.

كما يعرفها محمد علي الخولي بقوله : " هي استعمال الفرد أو الجماعة للغتين بأي درجة من الإتقان ، و لأي مهارة من مهارات اللغة ، ولأي هدف من الأهداف"[2].
نلاحظ في تعريف محمد علي الخولي أنه يتناقض مع تعريف ميشال زكريا حيث يرى الأول أن وجود الثنائية لا يشترط بالضرورة الإتقان التام للغتين فقط يكفي وجود نظامين لغويين مختلفين لاعتبار فرد أو شخص ما ثنائي اللغة.

[1] ميشال زكريا – قضايا ألسنية تطبيقية – دراسات لغوية اجتماعية مع مقاربة تراثية ، ، دار العلوم للملايين ، لبنان ، 1993.ط1. ص 35.

[2] الدكتور محمد علي الخولي ، الحياة مع لغتين ، الثنائية اللغوية ، ، دار الفلاح ، الأردن ،ط1 .2002 ص 18.

أما بالنسبة لصالح بلعيد ، فقد قدم مفهوما نراه شاملا ودقيقا للثنائية اللغوية يقول :

"يتلخص تعريف الثنائية اللغوية على استخدام فرد أو جماعة لمستويين لغويين في بيئة لغوية واحدة أو التنافس بين لغة عربية مكتوبة ، ولغة عامية شائعة في الاستعمال اللغوي ، أو هي " استعمال لغتين مختلفتين في آن واحد عند جماعة أو فرد"[1].

نفهم من هذا أن الفرد أو الجماعة يستخدمون مستويين من التعبير أثناء الكلام ينتميان إلى لغة واحدة ، بمعنى يستخدم اللغة التي لها مستويين ، مستوى رفيع والآخر وضيع ، وهذا ما ينطبق تماما عندنا نحن ، حيث يتمثل في اللغة الفصحى التي تمثل المستوى الرفيع ، والعامية التي تمثل المستوي الوضيع.

نستنتج من التعاريف السابقة أنه لتكون هناك ثنائية لغوية داخل مجتمع ما ، يجب أن تكون هناك لغتان مختلفتان تسمى الأولى باللغة الأم والثانية باللغة الفرع أو البديل.

[1] صالح بلعيد ، في المواطنة اللغوية وأشياء أخرى ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2008د.ط. ص 75.

المطلب الثاني : أسباب الثنائية اللغوية :

إن أي ظاهرة لغوية تنشأ نتيجة لمجموعة من الأسباب و الظروف سواء كانت قديمة أو حديثة وهو نفس الحال بالنسبة للثنائية اللغوية التي ظهرت كردة فعل حتمية لجملة من المسببات نذكر منها :

الأسباب الاجتماعية :

فالإنسان كائن اجتماعي بطبعه لا يستطيع العيش بمعزل عن غيره، و كثيرا ما يتعدى الاحتكاك بين الأفراد حدود المجتمع الواحد نتيجة للتزاوج بين الأجناس و أبناء القوميات المختلفة فيكون ذلك سببا من أسباب ظهور الثنائية اللغوية ، لأن الأبناء سيتعلمون اللغة التي يسمعونها وبالتالي سيأخذون شيئا من لغة الأم وشيئا من لغة الأب ، وهم بهذا يمارسون الثنائية اللغوية [1].

وحسب " عبد القادر الفاسي الفهري " فإن المحيط الأسري من أهم العوامل التي تجعل الطفل ثنائي اللغة خاصة إذا كان الوالدان من عرقين مختلفين ، ويتكلمان لغتين مختلفتين ، وهذا ما أكده في قوله "إذا كان في البيت والدان يتكلمان لغتين مختلفتين ، فإن الطفل يصبح

ثنائيا "[2].

ــ نستنتج من هذين الطرحين أن للأسرة دور فعال في اكتساب الطفل للثنائية اللغوية ، فالطفل في هذه المرحلة يتعلم اللغة من خلال ما يسمعه .

[1] إبراهيم كايد محمود = الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل ، المجلد الثالث ، العدد الأول ن السعودية 2002 ص : 78.

[2] عبد القادر الفاسي الفهري : اللغة والبيئة ، ، منشورات الزمن ، المغرب 2003 د.ط، ص 19.

الأسباب السياسية :

إن ارتباط الواقع اللغوي لمجتمع ما و أفراده بالأوضاع السياسية الخاصة بهذا المجتمع أمر لا يمكن نكرانه ، لذا فللواقع السياسي تأثير على لغة الفرد و المجتمع ، حيث يؤدي الاضطهاد السياسي الذي يحدث في بعض المجتمعات إلى نزوح أعداد كبيرة من أبناء هذه المجتمعات إلى دولة أخرى هروبا من القمع و الاضطهاد ، وبحثا عن الأمن والسلامة و نتيجة لذلك تحصل الهجرة الجماعية كرد فعل لما تلاقيه بعض الشعوب أو الأقليات من ممارسة سلبية ، وقد تغزو أمة أمة أخرى لسبب من السباب مما يترتب عليه انتشار اللغة الغازية التي تبدأ بمحاولة فرض هيمنتها على اللغة المغزوة ، ويبدأ صراع مرير بين اللغتين يؤدي في النهاية غلى انتصار إحداهما ، أو إلى التهادن و التعايش داخل المجتمع الذي يؤدي بدوره إلى احتكاك لغوي ينتج عنه ظاهرة الثنائية اللغوية [1].

ــ يمكننا القول أن للعامل السياسي أثر مباشر في حدوث الثنائية اللغوية وهو ما يتمثل جليا عندنا في الجزائر حيث أن الفرنسية تتداخل مع العربية في لسان جزائري ،بسبب سياسة الاحتلال الفرنسي الذي مارس كت أنواع المسخ والطمس والمنع حتى يغير هوية الشعب الجزائري ودينه ولغته، ولايزال الجائريون من رطانة فرنسية دخيلة تزاحم لغتهم الأصلية.

[1] إبراهيم كايد :م س.ص77

الأسباب التربوية :

يعد السبب التربوي من الأسباب التي تؤثر على حياة الأفراد و المجتمعات ، ويظهر ذلك بشكل جلي ، حيث أن نشأتها عند الطفل مرتبطة بالمحيط التربوي و التعليمي ، فالتعليم يساهم بنسبة كبيرة في انتشار الثنائية اللغوية ، فإذا كان البرنامج التعليمي و المؤسسات المسخرة له تهدف إلى بناء مجتمع أحادي اللغة فستعتمد على اللغة الأم المراد النهوض بها و تطويرها ، أما إذا كان عكس ذلك جراء عدم الاهتمام أو لطبيعة ذلك المجتمع التي يمكن تجاهلها ، فتلك البرامج و المناهج حتما سوف تبنى على أساس تنشئة مجتمع ثنائي اللغة [1].

ــ يمكننا القول أنه تبقى للمؤسسة التربوية القدرة على اختيار كيفية نشوء أبنائها ، فالأمر يعود لها في ظل رعايتها للطفل وتعليمه ما يحتاجه .

الأسباب الاقتصادية :

تسهم العوامل الاقتصادية في نشوء الثنائية اللغوية وتنميتها ، ذلك أن الانتصار الذي تناله إحدى اللغتين إنما يكون في ميدان المعاملة ، أي في صميم الحياة نفسها ، كذلك تستدعي حركات التصنيع في كثير من البلدان استعمال عمال ذوي جنسيات مختلفة ما يؤدي إلى نشوء الثنائية اللغوية [2].

ــ نلاحظ من خلال هذا القول أن عامل الاحتكاك و الاختلاط يساهم في نشوء الثنائية اللغوية .

[1] كايد :المرجع السابق ص 91.

[2] عنابي وليد ، بوهومة عيسى : اللغة العربية وأسئلة العصر ، دار الشروق ، عمان ، ط1(2007) ، ص : 103.

المطلب الثالث : خصائص الثنائية اللغوية و أنواعها :

ـ خصائص الثنائية اللغوية :

استقلال النظامين : إن مفهوم استقلال النظامين (اللغتين) يعني الانفصال بينهما من حيث الصوت والصرف ، و التركيب والعلاقات القائمة بينهما ، كما يعني كذلك إلزامية احتفاظ الفرد الثنائي بخصائص كل لغة أثناء استخدامها بمعزل عن الأخرى .

والواضح أن هذين النظامين ليسا مستقلين استقلالا كليا لدى الشخص الثنائي ، فقد يدخل (التداخل) بعض العناصر أو السمات الصوتية او الصرفية او التركيبية ، أو حتى المعجمية من اللغة (أ) إلى اللغة (ب) دون قصد ، وهذا لا يتم إلا في حالة وجود اللغتين في عقل واحد ، و أثناء إنتاج إحدى اللغتين في التعبير الكلامي أو التعبير الكتابي { ... } ولا بد من عملية الإنتاج كشرطين لوقوع التداخل .

ـ نلاحظ أن هذه العملية أو بالأحرى ظاهرة التداخل مقترنة بقدرة وكفاءة الشخص ثنائي اللغة ، فعندما تقل هذه الكفاءة أو تغلب لغة على لغة أخرى يحدث خلل في اللغتين .

التحول : يعني قدرة الفرد الثنائي بسرعة و بدون جهد على التحول من نظام لغوي (ل أ) إلى نظام لغوي آخر (ل ب) نتيجة تغير الظروف المحيطة بعملية التكلم، و نمثل لهذه الحالة ، بوجود شخصين مثلا يتحدثان بلغة 1 ، و يجيدان اللغة 2 ، و بمجرد انضمام شخص آخر لا يجيد سوى اللغة 2 ، سيؤدي ذلك إلى تحولهما بطريقة آلية إلى استخدام اللغة 2 ، لتحقيق التواصل و التفاعل بينهم .

ــ نلاحظ أن خاصية التحول تعتمد على قدرة الفرد في الانتقال من لغة إلى أخرى حسب الظروف التي يقتضيها المقام .

الترجمة :

وتعد أهم سمة يتصف بها الشخص ثنائي اللغة ، وتعني قدرته على التعبير عن المعنى ذاته بالنظامين أ و ب ، أي القدرة على ترجمة المعنى من اللغة الأولى إلى اللغة الثانية[1] .

ــ صحيح أن للترجمة دورا مهما في اكتساب وتحصيل المعرفة كما أنها تساعد الشخص على التعبير عن معانيه بكلتا اللغتين ، غير أنها لا توصف بالدقة و الكمال دوما وهذا راجع غالبا لتعدد التسميات لشيء الواحد .

ــ أنواع الثنائية اللغوية :

للثنائية اللغوية أنواع كثيرة ، تتمحور في مجملها على الفرد والمجتمع نذكر منها :

الثنائية اللغوية الفردية :

" تدرس هذه الثنائية كظاهرة فردية ، مثلما تدرس الظواهر الفردية الأخرى مثل : الذكاء و القدرة اللغوية والتحصيل ".[2]

نلاحظ في هذا النوع أنه يتعلق بالفرد خاصة كما ينسب إليه .

[1] نجوى فيران .:لغة التخاطب العلمي الجامعي – دراسة سوسيو لغوية – جامعة سطيف أنموذجا.جامعة محمد لمين دباغين – سطيف 2 – امذكرة تخرج دكتوراه تخصص تغليمية اللغة 2017/2016 .

[2] الخولي :م س. ص 18.

الثنائية المجتمعية :

يعني هذا النوع من الثنائية اللغوية دراستها كظاهرة عامة في المجتمع ، و تتناول هذه الدراسة العوامل اللغوية المتصارعة داخل ذلك المجتمع ومدى تفاعلها فيه ، " ويستدعي ذلك دراسة اللغة المهيمنة ، و لغة الأكثرية و لغة الأقلية و لغة التعليم ، و يدرس كل هذا للتوصل إلى قرارات سياسية وإدارية بشأن وضع سياسة للتعليم ...إلخ وتقرير اللغة الرسمية للدولة وتقرير لغة التعليم أو لغاته ، وتقرير اللغة في وسائل الإعلام من صحافة و إذاعة و تلفزيون "[1]

يشمل هذا النوع من الثنائية المجتمع كما أنه يشمل الفرد ، فاستخدام المجتمع للغتين لا يعني بالضرورة استخدام كل فرد من أفراد هذا المجتمع للغتين .

الثنائية اللغوية التكاملية :

في هذه الثنائية تتكامل أدوار اللغتين عند الفرد نفسه ، " فهو يستطيع استخدام لغتيه الأولى والثانية ، في الشارع ، في العمل ، مع أصدقائه و خاصته ، ومع عامة الناس في الوسط الرسمي وفي الوسط الشعبي .

ــ نلاحظ في هذا النوع من الثنائية أنه يمكن للفرد الاختيار بين اللغتين متى اقتضت الضرورة فلكل مقام مقال ، ففي الوسط التعليمي مثلا يمكنه اختيار اللغة الفصحى للتحدث بها ، بينما يختار العامية في أماكن أخرى ، في الشارع ، مع أصدقائه ... وهكذا [2].

[1] الخولي م س. ص 19.

[2] إبراهيم كايد م س ، ص 84.

المطلب الرابع : الثنائية اللغوية و التعليم :

عندما يجتمع مصطلحا " التعليم و الثنائية اللغوية " ، معا في جملة واحدة ، يثار موضوع واسع النطاق و مثير للجدل عادة ، إن لم يكن يثير الصراع في دولة معينة، ونظرا لأن هذا الكتاب يدور حول الثنائية اللغوية و سنتناول هذا الموضوع من زاوية معينة وهي أن التعليم ينبغي إن أمكن أن يساعد الأطفال و المراهقين على اكتساب لغة ثانية أو ثالثة مع احتفاظهم بلغتهم الأولى ، بالإضافة إلى ذلك مرة أخرى إن أمكن ، ينبغي أن يشجع التعليم على الاستخدام الفعال لهذه اللغات

لا يختلف هذا الرأي كثيرا عن أحد الأهداف التي اقترحتها منظمة الأمم المتحدة للتربية و العلم والثقافة (اليونسكو) في إعلانها العالمي للتنوع الثقافي الصادر في عام 2002 الذي نصه :

ــ تشجيع التنوع اللغوي ، مع احترام اللغة الأم ، في كل مستويات التعليم متى أمكن ذلك ، وتدعيم تعلم عدة لغات منذ سن مبكرة [1].

ــ ما نلاحظه من هذا الرأي أن الثنائية اللغوية أحد أبرز الأهداف التي تساعد على اكتساب لغات أخرى تزيد من ثقافة ومستوى الفرد لكن وحسب رأينا الخاص ربطها بالتعليم وخاصة لدى الأطفال قد يضر باللغة الأصلية ، حيث أن اكتساب الطفل للغة ثانية من شأنه أن يفقده لغته الأم ، وهذا حالنا نحن مع العامية .

[1] فرانسوا جروجون : ثنائيو اللغة ترجمة زينب عاطف ، مراجعة مصطفى محمد فؤاد ، مؤسسة هنداوي سي آي سي د.ط2017.ص01

المدخل:

لقد واجهت اللغة العربية صراعا كبيرا بين الفصحى والعامية ، باعتبار أن الفصحى هي لغة القرآن الكريم أولا، ثم لغة الأدباء ، أما العامية فهي لغة المشافهة أي لغة التفاهم والتخاطب اليومي بين أفراد المجتمع ، وهذا الصراع أدى إلى ظهور ما يسمى بالثنائية اللغوية والتي تعتبر ظاهرة لغوية تعيق تعلم الفصحى لغير الناطقين بها ، وبالتالي تشكل خطرا على اللغة العربية ، لكن بالرغم من هذا فإن اللغة العربية مازالت تحافظ على مكانتها بين اللغات الأخرى ، لاكتسابها نوعا من الصلابة في مواجهة التغيرات الطارئة عليها .

المبحث الثاني:

المطلب الأول:تعريف اللغة الفصحى و صفاتها.

مفهوم الفصحى :

أ. **لغة :**

" قالت العرب –أفصح الصبح إذا أضاء ،و فصح أيضا ،و أفصح الأعجمي إذا أبان بعد أن لم بكن يفصح و يبين،و فصح اللحان إذا عبر عما في نفسه و أظهره على وجه الصواب دون الخطأ.[1]

الفصح:فطر النصارى ،قال الأعشى:" بهم تقرب يوم الفصح ضاحية "

و تفصيح اللين :ذهاب الليأ عنه و كثرة محضه و ذهاب رغوته ،فصح اللين تفصيحا .ورجل فصيح فصح فصاحة، و أفصح الرجل القول .فلما كثر و عرف أضمروا القول واكتفوا بالفعل كقولهم:أحسن و أسرع وأبطأ.و يقال في الشعر في وصف العجم :أفصح و إن كان بغير العربية كقول أبي النجم:

" أعجم في آذانها فصيحا "

يعني صوت الحمار .و الفصيح في كلام العامة :المعرب.[2]

ب. **اصطلاحا :**

ت." هي التعبير البليغ ، فالكلام الفصيح هو الزاخر بالصور البيانية و المحسنات البديعية ، والفصاحة بهذا المفهوم هي قوة العبارة ونصاحة البيان ، وحسن التعبير.[3]

---

[1]أحمد الهاشيمي ،جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع ،دار ابن خلدون،اسكندرية ، ط1 ص13.

[2]الخليل بن احمد الفراهيدي، معجم العين،سلسة المجاجم و الفهارس، ج 100،3–175ه ،ص121.

[3]عشوش صليحة –اللغة العربية التحديات والحلول –علوم اللغة العربية –جامعة العربي بن مهيدي–أم بواقي –مذكرة تخرج شهادة ماستر –2013–2014–ص6.

وقال الجرجاني : وهي في المفرد خلوصة من تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس ،و الكلام : خلوصة من ضعف التأليف ، وتنافر الكلمات مع فصاحتها ، ... وفي المتكلم ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ .[1]

والفصاحة تختص باللفظ المفرد فيقال كلمة فصيحة و شاعر فصيح ،ونجد لفظ الفصاحة في القرآن الكريم في الآية الكريمة :**[وأخي هارون هو أفصح مني لسانا فأرسله معي ردا يصدقني إني أخاف أن يكذبون]**.[2]

ونجد لفظ الفصاحة في الحديث النيوي الشريف في قول الرسول صلى الله عليه وسلم :{**غفر له بعدد كل فصيح وأعجم**}، أراد بالفصيح بني ادم و بالأعجم البهائم وقوله صلى الله عليه و سلم :{**أنا أفصح العرب بيد أني من قريش استرضعت من بني سعد بني بكر ،وفيه اسم التفضيل أفصح يدل على شدة الخلوص ،وإن قريش و سعد بن بكر موصوفتان بالفصاحة**}.[3]

ونجد أيضا في قوله تعالى :"{**قال رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي**} ".[4]

وهذه الأية تدل على الإبانة بطلاقة اللسان و فصاحته بفضل الأية الكريمة "{**يفقهوا قولي**}

ووردت الفصاحة في الشعر أيضا في قول أبي الطيب المتنبي في مدح ابن العميد :

خلق الله أفصح الناس في بلاد أعرابه أكراده.[5]

[1] يوسف محمد رضا –معجم العربية الكلاسكية المعاصرة –مكتبة لبنان ناشرون –بيروت-ط1-2006-ص127.

[2] سورة القصص الآية 34.

[3] محمد كريم الكواز ،الفصاحة في العربية ،مؤسسة الانتشار العربي ،بيروت،ط2006،1ص17.

[4] سورة طه الأية 25.26.27.

[5] محمد كريم الكراز ، ن م ص18.

-خصائص الفصحى:

تتميز اللغة الفصحى بمجموعة من الخصائص التي جعلت لها مكانة بين اللغات الأخرى

و من هذه الخصائص نجد:

-**الإعراب:** تعد ظاهرة الإعراب من أشد خصائص اللغة العربية وضوحا في الكلام هي الفارق الوحيد بين المعاني وعليه:

ونجد ما جاء عند ابن فارس حيث يقول الضامن في هذا المجال عن ابن فارس أين تحدث عن الإعراب بقوله :فأما الإعراب فيه تميز المعاني ،و يوقف على اغراض المتكلمين و ذلك أن قائلا لو قال "ما أحسن زيد"غير معرب أو "ما أحسن زيد" غير معرب لم يوقف على مراده فإذا قال :"ما أحسن زيدا"أو"ما أحسن زيد"أو "ما أحسن زيد" أبان بالإعراب عن المعنى الذي أراده.

ويؤكد صالح بلعيد حسب منظور عبد القاهر الجرجاني أن الألفاظ مغلقة على معانيها حتى يكون الإعراب هو الذي يفتحها .[1]

-**المشترك اللفظي** : عرف بعدة تعريفات نذكر منها :

عرفه الجرجاني بقوله " المشترك ما وضع لمعنى كثير بوضع كثير" ،وقال بن فارس " تسمى الأشياء الكثيرة بالاسم الواحد نحو : عين الماء وعين المال وعين الحساب ،وقد عده على الأصول بأنه اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دالة على السواء عند أهل تلك اللغة [2].

[1] د. حاتم صالح الضامن ،فقه اللغة ،مكتبة مارن عبد القادر المبارك ،دار الحكمة للطباعة و النشر ،جامعة بغداد،د.ط،1990،ص55.

[2] نصيرة كرطي ، الثنائية اللغوية عند تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي – مادة التعبير أنموذجا –جامعة الشهيد حمه لخضر ،الوادي،2014 ص 17-18.

-الإشتقاق:

اللغة العربية **هي** لغة اشتقاقية ،بل هي أرقى اللغات في الإشتقاق،فننقل الكلمة من وزن إلى وزن آخر يفيد معنى جديدا قد لا يؤدي في لغة أخرى إلا بعد كلمات ...غنية في أفعالها ،فكل معنى لفظ خاص حتى أشياء المعاني أو فروعها غنية في حروفها ، ففيها من حروف الجر و النفي و النداء و الإستفهام على كثرة ما تتضمنه من المعاني و الاعتبارات ما لاتضاهيها فيه لغة أخرى و تحمل الإضمار و التقدير و التأخير و الحذف أكثر من غيرها ، و لهذه الأسباب امتازت اللغة العربية بإيجازها حتى كأنه فطرة فيها بحث لا يظهر فقط في ألفاظها و تراكيبها بل في قراءتها إذ تتصل الكلمات و يأخذ بعضها بعض، بل في خطها و كتابتها.[1]

-التضاد:

هو أن يطلق على معنى و ضده أو هو نوع من العلاقة بين المعاني،بل ربما كانت اقرب إلى الذهن من أي علاقة أخرى، فبمجرد ذكر معنى من المعاني يدعو ضد هذا المعنى إلى الذهن و لا سيما بين الألوان، فذكر البياض يستحضر في الذهن السواد، فالعلاقة الضدية من أوضح الأشياء في تداعي المعاني ،إذا جاز أن تعبر الكلمة الواحدة عن معنيين بينهما علاقة ما فمن باب الأول جواز تعبيرها عن معنيين متضادين ، لأن استحضار أحدهما في الذهن يلزم استحضار الآخر ، فالتضاد نوع من المشترك اللفظي ،وكل تضاد مشترك ولاعكس.

ومن أمثلة ذلك : الجون: للأسود و الأبيض ، الأرز:القوة و الضعف.[2]

[1] لبوخ فاطمة الزهراء ،كيفية تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ،جامعة أبي بكر بلقايد،تلمسان،مذكرة تخرج شهادة الماستر،2015،ص15.

[2] د.عبد الحسين المبارك،فقه اللغة ،على موقع almerja.net.

-الترادف:

الترادف في اللغة العربية هو تتابع ،و ترادف الشئ:تبع بعضه بعضا،قال تعالى" **{بألف من الملائكة مردفين"}**،و الترادف يثري اللغة و يرتقي بها،فالألفاظ فيه تتقارب مع المعاني و إن كانت لا تتحد في دلالاتها ،فالكلمة "قدح"لا يمكن أن تؤدي المعنى نفسه في كلمة "كأس"،وإن كان اللفظ متفقا و المعنى الشائع لهما متقاربا ،وهذا مما يدل على سعة لغتنا وما تحفل به من مترادفات و متجانسات .

أمثلة عن ذلك: الإستماع و الإنصات و الإصغاء.

البيان و التبين .

البيداء و الصحراء.[1]

[1] د.وليد عبد المجيدإبراهيم ،الترادف في اللغة العربية ،مركز الكتاب الأكاديمي ،الأردن ،ط1،2012،ص5.

المطلب الثاني : تعريف العامية وأسباب نشأتها .

-تعريف اللغة العامية:

-**لغة :** من العامة والعامة : خلاف الخاصة . و العم : الجماعة ، الجماعة من الحي. والأعم : الجماعة أيضا .

عام : العام هو الشامل خلاف الخاص . يقال جاء القوم عامة : أي جميعا عوام عامي : العامي هو المنسوب غلى العامة والعامي من الكلام هو غير الفصيح أي ما نطق به العامة على غير سنين الكلام العربي .

عامية : العامية هي خلاف الفصحى وهي لغة العامية ، وأصبحت تطلق على اللغة المحكية التي يتداولها عامة الناس .[1]

-**اصطلاحا:** العامية من حيث الإصطلاح فقد اختلف العلماء في وضع تعريف مخصص لها لسعة معانيها و صعوبة تتبع مدلولاتها ،كونها لا تتقيد بالقواعد المعروفة ،بل جاء تطورها عفويا اعتباطيا بمرور الزمان من خلال مبدأالتأثر و التأثير ،ومن أهم ما جاء في تعريف العامية ما ذكره الباحث حسن ظاظافي قوله:"إذا كانت مجموعة من اللهجات تنتمي إلى لغة ما و كانت هذه اللغة الأم مازالت على قيد الحياة شائعة الاستعمال ،فإن أية واحدة من فروعها غير جديرة بأن تسمى لغة إلى أن تموت اللغة الأم بنفسها ،كما حدد الآخرون مفهوم العامية على أنها مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئات خاصة و يشترك فيها أفراد البيئة.[2]

[1] بلجيلالي مريم،أثر العامية في الوسط التعليمي الطور الإبتدائي،جامعة عبد الحميد بن باديس ، مستغانم، مذكرو تخرج الماستر ،2015،ص17.

[2] محمد هاشمي –ضياء الرحمن مت سعد،ازدواجية اللغة العربية بين العامية و الفصحى، jurnal sultan alauddin sulaiman shah،vol5،bil2،2018،ص128.

نستنتج من خلال هذا التعريف أن العامل الأساسي للغة هو تحقيق التواصل وإيصال الفكرة بين أفراد المجتمع ، فصحى كانت أو عامية.

ومن هذا نجد عبد الرحمان الحاج صالح :"إن العاميات العربية كلها متفرعة تاريخيا عن العربية و تنوعاتها التي كانت تنطق بها القبائل العربية القديمة و بينما اللغة الأصلية فوارق لأنها فقدت علامات الإعراب و بعض الخاصيات التي تختص بها الفصحى.[1]

نستنتج من هذا أن العامية لغة الحياة اليومية بالنسبة لكل فئات المجتمع أي أنها لغة التعامل بين أفراد المجتمع للتعبير عن أغراضهم وهي تختلف من منطقة إلى أخرى فكل منطقة تتصف بلهجة معينة معروفة عندهم ومتداولة بينهم كما نلاحظ أنها قريبة من الفصحى بل هي جزء منها مع افتقادها لبعض خصائص اللغة العربية .

-أسباب و عوامل نشأة اللهجات العامية :

-**العوامل السياسية:** هذه العوامل تؤثر في اللغة :لأن اختيار اللغة الرسمية في البلاد من أقوى العوامل المؤثرة على اللغة، فالنظام اللغوي الذي تفرضه الحكومة أو الدولة على الشعب كلغة رسمية لتعامل بها في مجالات الثقافة و العلوم و الأدب ،يجعل هذا النظام الفصيح ،في حين يعبر النظام اللغوي الذي يقتصر استخدامه على الحياة اليومية لهجة أو عامية ،وإن كانت اللغة العربية لها خصوصية في هذا المقام ،فارتياطها بالقرآن الكريم جعلها مصونة من هذه التأثيرات.[2]

[1] كريمة أوشيش حماش، التداخل اللغوي بين القديم و الحديث،مركز البحثالعلمي و التقني لتطوير اللغة العربية، الجزائر ،اللسانيات،ص12.

[2] مخلصين،آثار اللهجات العربية في قراءات السبع،دراسة وصفية،مالانج،جامعة مالاج الإسلامية الحكومية،2008،ص18.

-العوامل الجغرافية:

هذه العوامل أيضا لها دور في نشأة العامية وخاصة في القديم، فالحضري تختلف بيئته عن الريفي ،و المناطق المعزولة تظل محافظة على لهجتها ،في حين تكون المناطق المتواصلة مع غيرها عرضة للتأثير ،على نحو ما نجده عند سكان السواحل مثلا،مثل مدن القناة ، لاسكندرية نجد عندهم ما يميز لهجتهم عن لهجة القاهرة .[1]

أسباب فردية :

من الحقائق المقررة أن اللغة إذا كانت واحدة فهي متعددة بتعدد الأفراد الذين يتكلمونها ، ومن المسلم به أنه لا يتكلم شخصان بصورة لا تفترق .

واللغة محدودة بحدود الفرد عند العالم الصوتي لأنه لا يستطيع ملاحظتها إلا في خصائصها الفردية ، وليس من عيوب علم الأصوات الوصفي أن يقصر البحث اللغوي على دراسة الظواهر الفردية فإن من يسعى أيضا إلى اكتشاف عواطف النفس وانفعالاتها وأهوائها منعكسة في اللغة ، تبدو هذه الأشياء أمام عينه باعتبارها ظواهر فردية ، واختلاف الأفراد في النطق يؤدي مع مرور الزمن إلى تطور اللهجة أو إلى نشأة لهجات أخرى .

وفي هذا الصدد يقول الدكتور علي عبد الواحد وافي في كتابه " علم اللغة " أن السبب الرئيسي في انقسام اللغة إلى لهجات ولغات هو سعة انتشارها غير أن هذا السبب لا يؤدي إلى ذلك بشكل مباشر ، بل يتيح الفرصة لظهور عوامل أخرى تؤدي إلى هذه النتيجة ، ثم يبين أيضا أن ظواهر اللغة ترجع أسبابها إلى عوامل جغرافية ، وقسما كبيرا ترجع أسبابه إلى عوامل جسمية فيزيولوجية أو نفسية فردية [2].

---

[1] مخلصين ، ن م،ص19.

[2] مباركة بلغيث، علاقة اللغة العامية باللغة العربية دراسة تأصيلية لمفردات المعجم الشعري الصوفي،جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي ،مذكرة تخرج لشهادة الماستر،2014،ص24.25.

-أسباب اجتماعية :

" إن المجتمع الإنساني بطبقاته يؤثر في وجود اللهجات ، فالطبقة الأرستقراطية مثلا تتخذ لهجة غير لهجة الطبقة الوسطى أو الطبقة الدنيا من المجتمع ، ويلتحق بذلك أيضا ما نلحظه من اختلافات لهجية بين الطبقات المهنية ، إذ تنشأ لهجات تجارية وأخرى صناعية وثالثة زراعية وهكذا ".

وعن هذه الأسباب ينشأ ما يسميه فندريس " بالعاميات الخاصة ويوجد من العاميات0 الخاصة بقدر ما يوجد من جماعات متخصصة . والعامية الخاصة تتميز بتنوعها الذي لا يحد وأنها في تغير دائم تبعا للظروف و الأمكنة فكل جماعة خاصة وكل هيئة من أرباب المهن لها عاميتها الخاصة ".

ومن بين الأسباب الاجتماعية احتكاك اللغات واختلاطها نتيجة غزو أو هجرات " وهذا الاحتكاك أو الصراع اللغوي يعد من أهم الأسباب التي تؤدي إلى نشأة اللهجات " بل أن فندريس يقرر أن " تطور اللغة المستمر في معزل عن كل تأثير خارجي يعد أمرا مثاليا لا يكاد يتحقق في أية لغة . بل على العكس من ذلك فإن الأثر الذي يقع على لغة ما من لغات مجاورة لها كثيرا ما يلعب دورا مهما في التطور اللغوي. ذلك لأن احتكاك اللغات ضرورة تاريخية ، واحتكاك اللغات يؤدي حتما إلى تداخلها .

وفي التاريخ توجد شواهد كثيرة تبين أثر الصراع أو الاحتكاك اللغوي ، فاللهجات العربية التي انتشرت في البلاد الإسلامية بعد الفتح دليل عليه . ولهجاتنا العامية أو غيرها في الوقت الحالي فيها مظاهر كثيرة من الآثار الناجمة عن الاحتكاك أو ما يطلق عليه بالصراع اللغوي .[1]

[1] مباركة بلغيث، ن م ص 23.24.

-المطلب الثالث: تعريف التعبير الكتابي و أهدافه.

-تعريف التعبير الكتابي :

أما التعبير الكتابي ،فهو امتلاك الفرد القدرة على نقل أفكاره و أحاسيسه و مشاعره إلى الآخرين كتابة، مستخدما مهارات لغوية أخرى كفنون الكتابة ،و قواعد اللغة ،و علامات الترقيم و عبارات الصحبحة ،و يلجأ إليه الإنسان عندما يكون المخاطب بعيدا عنه مكانا و زمانا .

و يعرفه مدكور :"بأنه عمل عقلي شعوري لفظي ،يتصل بتكوين الأفكار أو إبداعها ووضعها على الصفحة البيضاء وفق قواعد السلامة في التهجي ،و التنظيم في الترقيم ،و الوضوح و الجمال في الخط ،و بمعنى آخر تعبير جميل عن تجربة شعورية أو واقعية صادقة.

ويعرفه عطية:"هو الكلام المكتوب الذي يصدره المرسل كتابة ،و يستقبله المستقبل قراءة،و يستخدم غالبا في مواقف التباعد بين المرسل و المستقبل زمانا و مكانا ،ينأى المستقبل عن الكاتب زمانا و مكانا يتم التواصل من خلال التعبير المكتوب.[1]

[1] د. محمد الصويركي،التعبير الكتابي التحريري،دار مكتبة الكندي للنشر و التوزيع،عمان،ط1،2014،ص15.

-أهداف تعليم التعبير :

لتعليم التعبير مجموعة من الأهداف نذكر أهمها :

- الاستخدام الصحيح للغة وضوابط التعبير ومكوناته كسلامة الجملة ، الربط وتقسيم الموضوع إلى فقرات .
- القدرة على توضيح الأفكار باستخدام الكلمات المناسبة و الأسلوب المناسب.
- القدرة على تنسيق عناصر الفكرة المعبر عنها بحيث يضيف الطالب عليها جمل وقوة مؤثرات في السامع والقارئ.
- أن يكون الفرد قادرا على تقديم وجهة نظره إلى غيره والإبانة عنها في نفسه سواء بطريقة المشافهة أو الكتابة.
- الصراحة في القول و الأمانة في النقل بحيث يكون الطالب جريء عند مواجهة المواقف بإبداء الرأي.
- تنمية حس التلميذ بالمواقف الاجتماعية المختلفة التي تتطلب منها كتابة رسالة أو بطاقة تهنئة أو تقديم شخص إلى آخر... إلخ.
- تنمية قدرة التلميذ على المحادثة والمناقشة[1].

[1] نصيرة كرطي،ن م،2014،ص44.

-المطلب الرابع:علاقة العامية بالفصحى.

من الأمور الطبيعية في أي مجتمع توافر العاميات ضمن النظام اللغوي الواحد و العربية كغيرها من اللغات التي تشكل ثنائية لغوية ،وفي هذا المطلب سنتناول العلاقة الموجودة بين هذين النظامين اللغويين ،ثم نتطرق إلى أهم الفروق المجودة بينهما:

-أ-العلاقة بين الفصحى و العامية:

يعتبر موضوع العلاقة بين الفصحى والعامية ، هو مسألة لغوية اجتماعية نتجت عن التقاسم الوظيفي بين كل منهما في التعبير عن الحياة بمتطلباتها المختلفة ، وتجدر الإشارة إلى أن نضع أمامنا أفكار " فرغسون " المتعلقة بهذا التوزيع للأدوار بين النمطين ، فقد ربط استخدام الفصحى بالمناسبات و الأماكن التالية : الخطب الدينية و الخطب في البرلمان والخطب السياسية والرسائل الخاصة والمحاضرات الجامعية ونشرات الأخبار وافتتاحيات الصحف وعناوين الصور والشعر ، أما استخدامات العامية فتكون في التعليمات والأوامر وفي المحادثات مع أفراد العائلة والأصدقاء وزملاء العمل والقصص والشعر الشعبي ... [1].

وبعد أن تناولنا العلاقة التي تربط بين اللغة الفصحى باللغة العامية ننتقل إلى ذكر الفروقات الموجود بينهما :

[1] بلجبلالي مريم ، أثر العامية في الوسط التعليمي الطور الابتدائي -أنموذجا- جامعة عبد الحميد بن باديس -مستغانم- مذكرة تخرج شهادة الماستر، 2014-2015 م ، ص 74.

-ب-الفرق بين الفصحى و العامية:

-1-العامية هي لغة السواد الأعظم لمجموعة من الناس ،بينما الفصحى تقتصر على الخاصة أي الطبقة المتعلمة ،و تعتبر اللغة الرسمية المعترف بها في إطار مؤسسات السلطة و في المحافل الدولية والإعلامية و التربوية و العلمية و الأدبية.

-2-تحرر العامية من التقييدات و الأحكام اللغوية لتنطلق على سجيتها الكلامية باعتبارها اللغة المحكية،بينما الفصحى بأحكام الصرف و النحو و الألفاظ الدلالية المنقاة.

-3-قلة التدوينات و المنشورات بالعامية سواء المخطوطة أو المطبوعة ،و اكتظاظ المكتبات بما يقتصر على اللغة الفصحى.

-4-ندرة المترادفات في العامية و اقتصار المعنى في لفظ الواحد يفي بالغرض المطلوب أو الضرورية منها للحديث ،بينما تزخر الفصحى بالمترادفات التي لا حصر لها في اللغة العرب.

-5-عدم تواجد المعاجم و القواميس التي تفي بالغرض المطلوب في العامي، بينما معاجم و قواميس الفصحى تغطي مساحة واسعة في عالم الكتب .

-6-من يتحدث بالعامية ولا يقوى القراءة و الكتابة ،عادة ما يعاني صعوبة في فهم و استعاب ما تعنيه الفصحى من خلال احتوائها على مفردات لم تطرق سمعه في المحيط الذي نشأ و ترعرع فيه،و السهولة العلمية لمن تسلح بسلاح القراءة و الكتابة.[1]

[1]منتديات ستار نيوز ،أرشيف لغة الضاد ، جذور اللغة العربية ،ج2،على موقع .startimes.com،2007.

-7-إفتقار العامية إلى مالا يحصى من المصطلحات العلمية و الفنية و المفردات المستحدثة ولا سيما العصرية التي تمليها مستلزمات التطور الحضاري و التقدم التكنولوجي لتستدرج في قاموس الفصحى تيسيرا لاستعمالها و ضرورة انسجامها مع متطلبات مناهج البحث العلمي و العلوم المستحدثة.[1]

الجدول :

اللغة العربية الفصحى	اللغة العامية (اللهجة)
1.أصل . 2.يمكن أن تتحول إلى لهجة أو لهجات بفعل ظروف معينة . 3.هي لغة الخطاب الرسمي . 4.هي لغة التعليم . 5.أدبها يعد رسميا . 6.كلماتها مهذبة منقاة . 7.يعنى فيها بالتراكيب .	1.فرع . 2.يمكن أن تتطور متحولة إلى لغة . 3.هي لغة السوق والمعاملات اليومية . 4.لا تدرس بالمؤسسات العمومية. 5.أدبها شعبي . 6.كلماتها عفوية شائعة . 7.التراكيب فيها سلهة بسيطة .[2]

[1] منتديات ستار نيوز ،نفس الرجع السابق.

[2] علالو حكيمة – ركيبي تسعديت ، الثنائية اللغوية عند تلاميذ السنة الثالثة ابتدائي –مادة التعبير الكتابي أنموذجا– ،جامعة أكلي محند أولحاج –البويرة ،مذكرة تخرج شهادة الماستر، 2018–2019 م ، ص23.

ما نستنتجه من هذه الفروق أنه بالرغم من مزاحمة العامية الفصحى في أكثر من صورة ، إلا أن اللغة الفصحى تبقى هي اللغة المسيطرة والمهيمنة ، إذ هي لغة القرآن الكريم وقد كفل الله لها الحفظ مادام يحفظ دينه .

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وبنور وجهه تشرق الأرض والسموات ، وصل الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد :

من خلال بحثنا هذا حول " الثنائية اللغوية بين العامية والفصحى و أثرها في التعبير الكتابي . "السنة الأولى متوسط أنموذجا " توصلنا إلى مجموعة من الاستنتاجات المتمثلة في :

_ الثنائية اللغوية هي قدرة الفرد على استخدام و إتقان نظامين لغويين مختلفين يتمثلان في اللغة الأم و اللغة الفرع أو البديل .
_ كون الإنسان اجتماعي بطبعه ، ومرتبط بالأوضاع السياسية لهذا المجتمع ، وكل هذا يرتبط بدوره بالمحيط التربوي ، إضافة إلى العوامل الاقتصادية ، سيتسبب في ظهور ما يسمى بالثنائية اللغوية .
_ تختص الثنائية اللغوية باستقلال النظامين عن بعضهما البعض وقدرة الفرد على التحول بينهما بسرعة بالإضافة إلى قدرته على الترجمة .
_ يساهم التعليم بشكل كبير في إنتاج ما يسمى بالثنائية اللغوية .
_ اللغة العربية الفصحى هي لغة القرآن الكريم ، والموروث الثقافي من العصر الجاهلي الذي نتوارثه جيلا بعد جيل ، وهي أساس الآداب و إلزامية بالدرجة الأولى.
_ تعتبر اللغة العربية الفصحى لغة الكتابة والعلم ولغة عالمية ، كما أنها اللغة الرسمية والتي تستخدم في المعاملات الرسمية ، والرابط الموحد لأبناء البلدان العربية باعتبارها اللغة المشتركة بينهم .
_ تتميز اللغة العربية بمجموعة من الخصائص ميزتها عن غيرها من اللغات .
_ العامية خلاف الفصحى وهي لغة الحياة اليومية فهي لغة الحديث والأكثر انتشارا.
_ لنشأة اللغة العامية العديد من الأسباب والعوامل منها ما هو جغرافي ومنها ما هو اجتماعي وآخر فردي .
_ التعبير الكتابي هو نشاط يقوم به الفرد لتوصيل أفكاره للآخرين من خلال استخدام رموز كتابية ، ولتعليم هذا النشاط العديد من الأهداف التي تصب كلها لمصلحة المتعلم.
_ العلاقة بين الفصحى والعامية هي علاقة العام بالخاص .
بسبب الظروف التي نعيشها حاليا والتي أدت إلى عجزنا عن القيام بالجزء التطبيقي لم نستطع الغوص في عمق المشاكل التي يواجهها الأساتذة مع التلاميذ في

انتقاء اللغة التي يستعملها في التدريس ، فما هو شائع أن الأستاذ يضطر في غالب الأحيان لاستعمال اللغة العامية من أجل إيصال الأفكار بسرعة وبطريقة مبسطة للتلميذ ، بالرغم من تأثير هذا على شكل التعبير الكتابي عندهم .

وكان بودنا تقديم بعض الحلول والاقتراحات فيما يخص موضوعنا هذا .

قائمة المصادر:

- أحمد الهاشيمي ،جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع ،دار ابن خلدون،اسكندرية ، ط1 ص13.

-ابراهيم كايد ،الفصحى بين الإزدواجية اللغوية و الثنائية اللغوية ،المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل ، المجلد الثالث ،العدد الأول، السعودية،سنة 2002.

- ابن منظور،لسان العرب ، ،دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان ، الطبعة الأولى،الجزء الرابع عشر، السنة 2003.

-الخليل بن احمد الفراهيدي، معجم العين،سلسة المجاجم و الفهارس، ج 100،3-175ه ،ص121.

-الخولي محمد علي، الحياة مع لغتين ،الثنائية اللغوية ،جامعة الملك سعود ،الطبعة الأولى، سنة1988.

-د. حاتم صالح الضامن ،فقه اللغة ،مكتبة مارن عبد القادر المبارك ،دار الحكمة للطباعة و النشر ،جامعة بغداد،د.ط،1990.

-صالح بلعيد،في المواطنة اللغوية و الأشياء أخرى،دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ،الجزائر ، سنة 2008.

-عبد القادر الفاسي الفهري ، اللغة و البيئة ، دط،منشورات الزمن ، المغرب ، سنة 2003.

-عنابي وليد يوهومة عيسى ،اللغة العربية و أسئة العصر ،دار الشروق، الطبعة الأولى ،عمان،سنة 2007.

-فرانسوا جروجون ،ثنائيو اللغة ،ت زينب عاطف ،مراجعة مصطفى محمد فؤاد ،دار النشرمؤسسة هنداوي سي أي سي.

-لقويرح محمد ،منهج البحث في نشاط التعبير الكتابي،مديرية التربية لولاية بسكرة،السنة 2009.

-محمد الصويركي،التعبير الكتابي التحريري،دار مكتبة الكندي للنشر و التوزيع،عمان،ط2014،1.

- محمد كريم الكواز ،الفصاحة في العربية ،مؤسسة الانتشار العربي ،بيروت،ط2006،1

-ميشال زكريا،قضايا ألسنية تطبيقية ــدراسات لغوية اجتماعية مع مقاربة تراثية،الطبعة الأولى،دار العلوم للملايين،مؤسسة ثقافية لليأليف و النشر،بيروت لبنان،سنة1993.

-.وليد عبد المجيدإبراهيم ،الترادف في اللغة العربية ،مركز الكتاب الأكاديمي ،الأردن ،ط2012،1.

-يوسف محمد رضا –معجم العربية الكلاسكية المعاصرة –مكتبة لبنان ناشرون – بيروت–ط1–2006.

قائمة المراجع:

- أوشيش حماش كريمة، التداخل اللغوي بين القديم و الحديث،مركز البحثالعلمي و التقني لتطوير اللغة العربية، الجزائر ،اللسانيات،.

-بلجبلالي مريم،أثر العامية في الوسط التعليمي الطور الإبتدائي نموذجا،جامعة عبد الحميد بن باديس ،مستغانم،السنة 2014.

- almerja.net عبد الحسين المبارك،فقه اللغة ،على موقع

-عشوش صليحة ،اللغة العربية التحديات و الحلول ،جامعة العربي بن المهيدي،أم البواقي ،السنة 2013.

-علالو حكيمة،ركيبي تسعدين ،الثنائية اللغوية عند تلاميذ السنة الثالثة ابتدائي ،مادة التعبير الكتابي،جامعة محند ألو لحاج،البويرة،السنة 2018.

-لبوخ فاطمة الزهراء ،كيفية تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ،جامعة أبي بكر بلقايد،تلمسان،مذكرة تخرج شهادة الماستر،2015.

-مباركة بلغيث،علاقة اللغة العامية باللغة العربية ،دراسة تأصيلية لمفردات المعجم الشعري السوفي،جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي،السنة2014.

- محمد هاشمي –ضياء الرحمن مت سعد،ازدواجية اللغة العربية بين العامية و الفصحى، jurnal sultan alauddin sulaiman shah ،vol5،bil2،2018،.

-مخلصين،آثار اللهجات العربية في قراءات السبع،دراسة وصفية،مالانج،جامعة مالاج الإسلامية الحكومية،2008.

-نصيرة كرطي،الثنائية اللغوية عند تلاميذ السنة الرابعة إبتدائي ،مادة التعبير أنموذجا،جامعة الشهيد حمه لخضر،الوادي،السنة 2014.

المخطط السنوي لبناء التعلمات ،السنة الأولى المتوسطة:

الأسابيع	المقاطع	المحاور	فهم المنطوق وإنتاجه		فهم المكتوب	الإنتاج الكتابي
01			**تقويم تشخيصي**			
02	المقطع 01	الحياة العائلة	خطابات منطوقة من الأنماط المدروسة تتضمن قواعد الخطاب الشفوي موضوعات سردية وصفية تتناول محيط الأسرة.	الموارد المعرفية	ـ نصوص متنوعة شعرية ونثرية ،مشكولة جزئيا يغلب عليها الوصف والسرد . ـ الضمير وأنواعه ،علامات الوقف .،النعت وأحكامه	ـ موضوعات من مختلف الأنماط يغلب عليها الوصف والسرد ـ تصميم نص ـ تحرير مقدمة
03			ـ يصغي باهتمام . ـ يصدر في شأنه ردود أفعال . ـ يعبر بنظام وبلغة صحيحة . ـ يراعي مقام المخاطب . ـ يتناول الكلمة بلباقة . ـ يضبط النفس أثناء التواصل	الموارد المنهجية	القراءة الجهرية المناسبة لمعاني الموضوع . ـ احترام علامات الوقف ،فهم المقروء واستثماره ـ إثراء الأفكار،نقد المقروء .تحديد أنماطه النصوص .البناء السليم للجمل .التوظيف الصحيح لقواعد النحو والصرف والإملاء	ـ ثراء الأفكار وانسجامها .البناء السليم للجمل ـ حسن التوظيف لقواعد اللغة . ـ استعمال علامات الوقف حسب مقتضى الحال ـ استعمال الوابط المناسبة ـ التصيم السليم
04						
05			**(إدماج ، تقويم ، ،ومعالجة) للمقطع**			
06	المقطع 02	حب الوطن	خطابات متنوعة مرتبطة بالحياة المدرسية والحياة العامة	الموارد المعرفية	ـ نصوص متنوعة شعرية ونثرية مشكولة جزئيا يغلب عليها الوصف والسرد . ـ الفعل ودلالته الزمانية .الفاعل ـ علامات الوقف .	موضوعات من مختلف الأنماط يغلب عليها الوصف والسرد ـ إنتاج نص يتضمن تحرير مقدمة ـ تحرير منتج انطلاقا من وضعية مناسبة يتضمن قيما ومواقف
07						
08			التعبير عن الفهم . مراعاة حديث الآخر- تناول الكلمة بلباقة .ضبط النفس أثناء التواصل	الموارد المنهجية	القراءة الجهرية المناسبة لمعاني الموضوع . ـ احترام علامات الوقف .فهم المقروء واستثماره إثراء الأفكار .نقد المقروء .تحديد أنماط النصوص .البناء السليم للجمل . التوظيف الصحيح لقواعد النحو والصرف والإملاء .	ـ.ثراء الأفكار وانسجامها .ـ البناء السليم للجمل . ـ الاستعمال السليم لقواعد اللغة ـ.احترام علامات الوقف ـ استخدام الروابط المناسبة للنمط والتقنية ا ـ التصميم السليم
09			**(إدماج ، تقويم ، ،ومعالجة) للمقطع**			

مخطط تنظيم التعلمات لسنوات التعليم المتوسط

أ- الحجم الساعي المقرر لسنوات التعليم المتوسط

المستوى	الحجم الساعي الأسبوعي
السنة الأولى المتوسطة	5 سا و 30 د
السنة الثانية المتوسطة	5 سا و 30 د
السنة الثالثة المتوسطة	4 سا و 30 د
السنة الرابعة المتوسطة	5 سا

ب - الأنشطة اللغوية ومواقيتها

السنة الأولى	التوقيت الأسبوعي للنشاط	السنة الثانية	التوقيت الأسبوعي للنشاط
فهم المنطوق وإنتاجه	1 ساعة	فهم المنطوق وإنتاجه	1 ساعة
فهم المكتوب(قراءة مشروحة + الظواهر اللغوية)	1 ساعة + 1 ساعة	فهم المكتوب(قراءة مشروحة + الظواهر اللغوية)	1 ساعة + 1 ساعة
فهم المكتوب (دراسة النص)	1 ساعة	فهم المكتوب (دراسة النص)	1 ساعة
إنتاج المكتوب	1 ساعة	إنتاج المكتوب	1 ساعة
أعمال موجهة	30 دقيقة	أعمال موجهة	30 دقيقة

السنة الثالثة	التوقيت الأسبوعي للنشاط	السنة الرابعة	التوقيت الأسبوعي للنشاط
فهم المنطوق وإنتاجه	1 ساعة	فهم المنطوق وإنتاجه	1 ساعة
فهم المكتوب (قراءة + دراسة النص + الظواهر اللغوية)	1 ساعة + 1 ساعة	فهم المكتوب (قراءة + دراسة النص + الظواهر اللغوية)	1 ساعة + 1 ساعة+ 30 دقيقة
إنتاج المكتوب	1 ساعة	إنتاج المكتوب	1 ساعة
أعمال موجهة	30 دقيقة	أعمال موجهة	30 دقيقة

الوضعية المشكلة الانطلاقية (الوضعية الأم)

- على مائدة الطعام وليلة الدخول المدرسي قال لي أبي يا بني، غدا ستواصل مشوارك الدراسي في مكان جديد وبعيد، لقد بلغت من العمر ما يكفي لتعتمد على نفسك في الذهاب والعودة ، فالطريق طويل وخطير ، غيّر عاداتك ،حافظ على نفسك ،واختر رفاقك ، واجتهد في دروسك ، لتنجح في حياتك الدراسية. ثم صمت وقام للصلاة.

فبت اتقلب في فراشي أفكر في كيفية تطبيق توجيهات أبي ، وما يجب فعله؟

المهمات :

1 ـ يغير عاداته .
2 ـ يحافظ على ضوابط النظام
3 ـ يتعرف على الرفاق.
4 .يشارك بمنتج في المجلة الحائطية

الوضعية الجزئية الأولى : (الأسبوع الأول)

عدت من المتوسطة يوم الدخول منهكا، ولم تسعفك اطرافك على الوقوف، فغفت عيناك وأنت تحدث أمك عن يومك الأول ، فرَبَت والدك على كتفك قائلا : ألم اقل لك غير من عاداتك.

السند نص مناسب للوضعية ،صور...

في سياق الوضعية تنجز المهمات ـ أدناه ـ استجابة لتعليمات محددة وفق كل ميدان .		
فهم المنطوق وإنتاجه	**فهم المكتوب**	**الانتاج الكتابي**
ـ نص منطوق يتناول العودة إلى المدرسة (المتوسطة) ينتهي بتناول الوضعية الجزئية الأولى . ـ وصف احداث اليوم الأول من الدخول إلى المتوسطة	ـ يقرأ نصا مشكول جزئيا يتكون من حوالي 170 كلمة يتناول محتوى الوضعية. ـ تناول الضمير وأنواعه ـ تحليل نص ادبي	تصميم نص
ملاحظة :يحسن إعطاء أهمية للعمل الفردي و الثنائي و الفوجي أثناء إنجاز الوضعيات		

بطاقة مؤشرات مركبات الكفاءات الختامية (الوضعية الجزئية الأولى)

الميدان	مركبات الكفاءات الختامية	المؤشرات
فهم المنطوق وإنتاجه	يستمع إلى خطابات متنوعة يغلب عليها السرد والوصف	يصغي باهتمام -يحدد الفكرة العامة للخطاب
	ينتج خطابات شفهية موظفا الرصيد اللغوي المناسب	يبرز عناصره الأساسية
	يستنتج قيما ومواقف يتضمنها الخطاب	يوظف العبارات المناسبة
فهم المكتوب	يقرأ النص بأداء حسن ويستخرج أفكاره	يقرأ جهرا قراءة مسترسلة منغمة
	ويبدي رأيه فيها،ويستخرج الظواهر اللغوية	يراعي علامات الوقف
	يستخرج القيم الواردة في النص ويعلق عليها	يحدد أفكار النص ـ يوظف المفردات الجديدة
الانتاج الكتابي	يكتب مقدمة موضوع منسجم أو يكمل فكرة	ينفذ التعليمات
	يوظف مكتسباته اللغوية والبلاغية والتقنية	يعين هيكل النص
	يكتب نصا يضمنه قيما ومواقف مناسبة للموضوع	يصمم نصا
ملاحظة : ـ يحدد عدد المؤشرات في كل ميدان حسب طبيعة الوضعية الجزئية وخصوصية القسم. ـ تصب هذه المؤشرات في بطاقة الملاحظة والمتابعة.		

بطاقة مؤشرات مركبات الكفاءات الختامية (الوضعية الجزئية الثانية)

الميدان	مركبات الكفاءات الختامية	المؤشرات
فهم المنطوق وإنتاجه	يستمع إلى خطابات متنوعة يغلب عليها السرد والوصف	يصغي باهتمام -يحدد الفكرة العامة للخطاب
	ينتج خطابات شفهية موظفا الرصيد اللغوي المناسب	يبرز عناصره الأساسية
	يستنتج قيما ومواقف يتضمنها الخطاب	يوظف العبارات المناسبة
فهم المكتوب	يقرأ النص بأداء حسن ويستخرج أفكاره	يقر جهرا قراءة مسترسلة منغمة
	ويبدي رأيه فيها،ويستخرج الظواهر اللغوية	يراعي علامات الوقف
	يستخرج القيم الواردة في النص ويعلق عليها	يحدد أفكار النص - يوظف المفردات الجديدة
الانتاج الكتابي	يكتب مقدمة موضوع منسجم أو يكمل فكرة	ينفذ التعليمات
	يوظف مكتسباته اللغوية والبلاغية والتقنية	يعين هيكل النص
	يكتب نصا يضمنه قيما ومواقف مناسبة للموضوع	يصمم نصا
ملاحظة : - يحدد عدد المؤشرات في كل ميدان حسب طبيعة الوضعية الجزئية وخصوصية القسم. - تصب هذه المؤشرات في بطاقة الملاحظة والمتابعة.		

الوضعية الجزئية الرابعة :(الأسبوع الرابع)

"المرحلة الأولى": (الإدماج والتقويم في الميدان الواحد)

	في سياق أنشطة مختلفة تنجز المهمات -أدناه -استجابة لتعليمات محددة وفق كل ميدان.		
المهمات	**ميدان فهم المنطوق وإنتاجه**	**فهم المكتوب**	**الإنتاج الكتابي**
أمثلة من أنشطة الإدماج	- يصف ذهابه وإيابه إلى المتوسطة في فقرة منسجمة بالاعتماد على ما سمعه،مستعملا الضمائر المناسبة - يبدي انطلاقا من نص مسموع - يذكر الضوابط التي يجب أن يتحلى بها في المدرسة وخارجها انطلاقا مما سمعه من الأب والأستاذ .	- يعبر عن فهمه للنص بعبارات تامة المعنى موظفا الضمير بأنواعه - يلخص مضمون النص في فقرة فيها بالضمير - يسرح المفردات الجديدة من خلال السياق - يبدي تذوقه للنص بعبارات واضحة تبرز فيها صفة المدح للموصوف يبدي رأيه في المقروء وينقده - يبين الخطأ والصواب لصدبه	- يضع تصميما لنص - يعد بطاقة بأسماء أصدقائه يسند لكل واحد منهم الأوصاف التي يتصف بها - يضفي صفات المح على أصدقائه ويخص أ حدهم بصفات لاتوجد في غيره - ينصح أصدقاءه بالابتعاد عن الصفات المذمومة .
	توظيف مقاطع شعرية		
أمثلة عن أنشطة التقويم	- يستخلص النتائج مما سمعه يعلق على المواقف التي سمعها - يعبر عما سمعه وينقده - ينعت الصديق باوصاف ممدوحة ويرفع عنه الأوصاف المذمومة	- يحلل فكرة قرأها ويبدي رأيه فيها - يضع الروابط المناسبة الناقصة في النص - ينثر أبياتا شعرية بالتركيز على المعنى	- ينتج نصا يتضمن مقدمة وصفية - يلخص نصا وصفيا أو سرديا وفق قواعد التلخيص - يحرر فقرة منسجمة انطلاقا من سند.
ملاحظات	*ينبغي اعتماد أساليب التنشيط الثنائية ، و الفوجية كأولوية في التدريب على الإدماج . *يجب على المعلم أخذ القيم والمواقف وكذا الكفاءات العرضية المحددة في الوضعية المشكلة بعين الاعتبار في كل مراحل الإنجاز .		

- نموذج لشبكة الملاحظة والمتابعة لتقويم ميدان الأنتاج الكتابي(الخاصة بالمتعلم)

الرقم	المعايير	معايير التقييم 2 = متميز 1 = نام 0 = متعثر المؤشرات	الاسم واللقب																			
			1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20
			.....	.....	.....	.....	.....	.....	.....	.....	.....	.....	.....	.....	.....	.....	.....	.....	.....	.....	.....	.....
1	الوجاهة	الاستهلال ..																				
2		الاستجابة لطبيعة الموضوع																				
3		احترام حجم المنتج																				
4		وسيلة العرض المناسبة																				
5	البناء اللغوي	عرض الفكرة																				
6		استخدام جمل تامة المعنى																				
7		توظيف الأفعال حسب أزمنتها																				
8		توظيف التراكيب والصيغ																				
9		توظيف الأساليب المناسبة																				
10		التّمثل الصحيح للمعنى																				
11		احترام علامات الإعراب																				
12	انسجام الإنتاج	احترام الجانب المنهجي																				
13		عدم التناقض																				
14		توظيف علامات الترقيم																				
15		استغلال السندات التوضيحية																				
16		طرح الرأي وتعليله																				
17		تلاؤم الأفكار مع الموضوع																				
18	التعليل	إدراج قيمة																				
19		الاستدلال																				
20		اقترح حل، إبداء رأي																				

ملاحظة : - صيغت المؤشرات في شكل مصادر ليتسنى للمعلم اشتقاق أفعال قابلة للملاحظة والقياس بما يتناسب وطبيعة الوضعية والمتعلم، كما يمكن اقتراح مؤشرات أخرى..
- الأرقام : 2/ 1/ 0 هي رموز وليست عددا من النقاط.

-المبحث الأول:الثنائية اللغوية و خصائصها.

-المقدمة:.....أ.ب.ت

-المطلب الأول:مفهوم الثنائية اللغوية.....5-7

-المطلب الثاني:أسباب الثنائية اللغوية.....8-10.

-المطلب الثالث:خصائص الثنائية اللغوية و أنواعها.....11-13.

-المطلب الرابع:الثنائية اللغوية و التعليم.....14.

-المبحث الثاني:العلاقة بين اللغة الفصحى و العامية.

-المدخل :.....16.

-المطلب الأول:تعريف اللغة الفصحى و صفاتها.....17-21.

المطلب الثاني:تعريف العامية و أسباب نشأتها.....22-25.

-المطلب الثالث:تعريف التعبير الكتابي و أهدافه.....26 -27.

-المطلب الرابع:علاقة العامية بالفصحى.....28 -31.

-الخاتمة:.....33 -34.

-قائمة المصادر و المراجع:.....36-38

الفهرس:.....46.